كتاب
شرح ابن الوحيد
على رائية ابن البواب

تصنيف

الشيخ ابن البواب

مقدمة

أقْدم من أثبت هذه الرائية ـ على ما أعلم ـ ابن خلدون فى مقدمته[1]، ثم محمد بن حسن الطيبى فى «جامع محاسن كتابة الكتاب»[2] كما أثبتها محمد طاهر الكردى فى كتابه ـ تاريخ الخط العربى وآدابه ـ[3] والعلامة الأثرى فى تعليقاته القيمة التى ذيل بها كتاب ـ الخطاط البغدادى على بن هلال ـ لسهيل أنور[4].

كذلك ورد ذكر هذه الرائية فى ـ كشف الظنون ـ بصورة عابرة.

ولهذه الرائية شرحان أقدمهما شرح شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف المعروف بابن الوحيد المتوفى سنة 711 هـ. وثانيهما شرح الشيخ برهان الدين بن عمر الجعبرى المتوفى 732 هـ. وقد ورد ذكرهما فى إيضاح المكنون دون ذكر مظان وجودهما. وكان العلامة الأثرى قد قال ما نصه: «ولم تكشف مظان وجود هذين الشرحين بعد»[5].

وقد حفزنى هذا إلى التنقيب كثيراً حتى ظفرت بنسخة فريدة من شرح ابن الوحيد هذا فرأيت أن أزفه لمحبى هذا الفن العربى الأصيل بعد تقديمه والتعليق عليه ومعارضة أصله بالنصوص المنشورة.

فأما ابن البواب فهو أبو الحسن على بن هلال علم ضخم من أعلام الخط العربى الخالدين عبر العصور ومن مفاخر العراق العربى، له غير هذه الرائية، آراء قيمة جدّاً فى الخط

(1) المقدمة ص 752 طبعة بيروت ـ مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبنانى.
(2) ص 19 ـ 20 ـ دار الكتاب الجديد ـ بيروت.
(3) ص 428 ـ 429 ـ المطبعة التجارية الحديثة ـ القاهرة.
(4) ص 31 ـ 33 مطبعة المجمع العلمى العراقى ـ بغداد.
(5) ذيل الخطاط البغدادى ص 30.

أثبت كثيراً منها القلقشندى فى صبح الأعشى. وهو الذى أقام الخط على قواعد جمالية وخلف بعده مدرسة فى الخط تجرى على آثاره، ولد فى القرن الرابع الهجرى[1]، كان أبوه بواباً لدى آل بويه فعرف بابن البواب، درس القرآن وحفظ الحديث ووعظ بجامع المنصور ومارس صناعتى الشعر والنثر، وكان أخذ الخط فيما تذكر شجرات الخطاطين عن محمد بن أسد البغدادى.

تغنى بجمال خط الشعراء الأعلام كالمعرى وسواه وتوفى سنة 413 هـ. ورثاه الشريف المرتضى بقصيدة فياضة بالأسى ومن آثاره الباقية بخطه: ديوان سلامة بن جندل بالآستانة والمصحف الكريم المحفوظ فى مكتبة جستربتى فى دبلن بأيرلنده، والمشهور أنه مبتدع خط الريحان. ألف عنه الدكتور سهيل أنور كتاباً بالتركية بعنوان ـ الخطاط البغدادى على بن هلال ـ ترجمه للعربية الأثرى وعزيز سامى وطبعه المجمع العلمى العراقى، مذيلاً بتعليقات نفيسة جدّاً لشيخ المحققين فى العراق محمد بهجت الأثرى[2].

* * *

وأما ابن الوحيد ـ شارح الرائية ـ فهو شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف الزرعى المعروف بابن الوحيد، الدمشقى مولداً، العراقى دراسة، المصرى مسكناً وموطناً.

ولد بدمشق سنة 647 هـ، وكان خطاطاً مجيداً تتلمذ على ياقوت المستعصمى بالعراق وأبدع فى النسخ والمحقق والريحان أيما إبداع، واشتهر حتى قصدته الناس، ومارس النّظم

(1) ذكر الأستاذ صلاح الدين المنجد فى مقدمته لكتاب ـ جامع محاسن كتابة الكتاب ـ للطيبى أن ابن البواب ولد فى النصف الثانى من القرن الثالث الهجرى وهو وهم محض.

(2) راجع كتاب (الخطاط البغدادى على بن هلال) تأليف الدكتور سهيل أنور (وجامع محاسن كتابة الكتاب) للطيبى ومعجم الأدباء 18/15 ـ والمنتظم لابن الجوزى 10/8 ووفيات الأعيان لابن خلكان 345/1 والكامل لابن الأثير 121/9 والبداية والنهاية لابن كثير 14/12 وشذرات الذهب لابن العماد 199/3 ومقدمة ابن خلدون ص 752 (طبعة مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبنانى بيروت ـ 1961) وصبح الأعشى 17/3 والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى 257/4 والأعلام للزركلى 183/5 وتاريخ الخط العربى وآدابه لمحمد طاهر الكردى ص 334 والعبر للذهبى 113/3 وتاريخ ابن العبرى ص 180 ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة 258/7، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده 77/1 ودائرة المعارف الإسلامية 103/1.

والنثر. أجمع من أرخوا له أنه كان شجاعاً مقداماً تام الشكل حسن البزة متكلماً بعدة ألسن. وفى سنة إحدى وسبعمائة للهجرة قدم رسل التتار إلى مصر ومعهم كتاب غازان، فلم يقدر أحد على حله، فنودى عليه فحله، فعينه السلطان فى ديوان الإنشاء.

وذكر بعض المؤرخين أنه اتصل بيبرس الجاشنكير فاستكتبه ربعة أو ختمة بليقة الذهب، فكانت لا نظير لها فى الحسن وأعجب بيبرس بخطه فأثابه عليه كثيراً وأدخله ديوان الإنشاء.

ومهما يكن من سبب دخوله الديوان فالذى اتفق عليه المؤرخون أنه لم ينجح فى عمله فى الديوان وكان كسولاً تبيت أشغال الناس عنده ولا تنجز.

ونعتقد أن مردّ ذلك إلى تعاطيه الحشيشة التى قال فيها:

وخضراء لا الحمراء تفعل فعلها ... لها وثبات فى الحشا وثبات

تؤجج ناراً فى الحشا وهى جنة ... وتبدى مرير الطعم وهى نبات

ومن شعره قوله :

جهد المغفل فى الزمان مضيع ... وإن ارتضى أستاذه وزمانه

كالثور فى الدولاب يسعى وهو لا ... يدرى الطريق فلا يزال مكانه

وكان ناصر الدين شافع قد وقف على شيء من خط ابن الوحيد فقال:

أرانا يراع ابن الوحيد بدايعاً ... تشوق بما قد أنهجته من الطرق

بها فات كل الناس سبقاً فحبذا ... يمين له قد أحرزت قصب السبق

فقال ابن الوحيد:

يا شافعاً شفع العليا بحكمته ... فساد من راح ذا علم وذا حسب

بانت زيادة خطى بالسماع له ... وكان يحكيه فى الأوضاع والنسب

فجاءنى منه مدح صيغ من ذهب ... مرصعاً بل أتى أبهى من الذهب

فكدت أنشد لولا نور باطنه ... «أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى»

فلما بلغت ناصر الدين شافعاً هذه الأبيات قال:

نعم نظرت ولكن لم أجدْ أدبا ... يا من غدا واحداً فى قلة الأدب
جازيت مدحى وتقريظى بمعيرة ... والعيب فى الرأس دون العيب فى الذنب
وزدت فى الفخر حتى قلت منتسباً ... بخطك اليابس المرئى كالحطب
«بانت زيادة خطى بالسماع له ... وكان يحكيه فى الأوضاع والنسب»
كذبت والله لن أرضاه فى عمرى ... يا ابن الوحيد وكم صنفت من كذب
جازيت درّى وقد نضدته كلما ... يروق سمع الورى درّاً بمحتلب
وما فهمت مرادى فى المديح ولو ... فهمته لم توجهه إلى الأدب
سأتبع القاف إذ جاوبت مفتخراً ... بالزاى يا غافلاً عن سورة الغضب
خالفت وزنىَ عجزاً والروىَّ معاً ... وذاك أقبح ما يروى عن العرب

ويبدو أن ابن الوحيد قد احترز بقوله (لولا نور باطنه) إلا أن ذلك لم يفده شيئاً. وأرسل ابن الوحيد إلى السراج الوراق وقد مرض رقعة بخطه ومعها بالوجة سكر فقال السراج:

أرسل لى ابن الوحيد لما ... مرضت بالأمس جام سكر
ومدحة لى بخطه لى ... فقلت ذا سكر مكرّر
حلى وحلى فمى وجيدى ... عقد شراب وعقد جوهر

ومن شعره قوله:

يقولون لى من أرغد الناس عيشة ... ومن بات عن سبل المخاوف نائيا
فقلت لبيب عارف قهر الهوى ... وصار بحكم الله والرزق راضيا

* * *

قال ابن سيد الناس، قال لى ابن الوحيد قولهم: النبيذ بغير دسم سُم وبغير نغم غم لا ثالث لهاتين السجعتين، وقد عززتهما بثالث وهو بغير المليح قبيح.

من مؤلفات ابن الوحيد قصيدة فى معارضة لامية العجم سماها «سرد اللام».

كما خلف هذا الشرح الذى ننشره اليوم لرائية ابن البواب، وليس هذا الشرح هو كل ما ترك ابن الوحيد فى ميدان الخط إذ يبدو أنه له قصيدة قيمة أورد منها ـ الطيبى ـ وهو من رجال القرن العاشر الهجرى ما نصه:

تقصّرها إن خفت ضعف يراعها ... فإن يك صلباً كنت فى الطول ذا أمن
وسنّم له شحم اليراع لمنعه ... من النفش كيلا يرجع الرأس كالعن
وقدر من الإسناد فى الشعر قطّة ... بما بين تحريف وتدويرة السن
فإن شئت ريحاناً قططت محرّفاً ... ليظهر فرك فى زواياه إذ تثنى
يرق به ما كان كالأسل ارتوى ... فيسلم فى فسخ البياض من الطعن
ولو طمسوا فيه وقلّ بياضه ... لأصبح فى الإظلام كالغيم ذى المزن
لأنّ به إعرابه فكأنه ... حروف، فما التدوير فى مثله يغنى
ودوّر إذا شئت الرقاع لأنه ... يخص لمنع الشكل بالجمع والشخن
ووفر له شحم البراءة ساتراً ... به الفرك كالمدفون يستر بالدفن
فريحاننا ضد الرقاع وإننا ... نباعد عنه ما إلى ضده ندنى

* * *

ولم نوفق فى الحصول على النص الكامل لهذه القصيدة.

ذكر ابن حجر العسقلانى أن ابن الوحيد كان يبيع المصحف نسخاً بلا تذهيب ولا تجليد بألف حتى أن بعض تلامذته كان يحاكى خطه فكان هو يشترى المصحف من تلاميذه بأربعمائة ويكتب فى آخره كتبه محمد بن الوحيد فيشترى منه بألف، وهذا أكبر دليل على شهرته التى طبقت الآفاق، واشتغل ابن الوحيد كاتباً للشريعة فى جامع الحاكم أيضاً.

ذكر ابن تغرى بردى أن ابن الوحيد تصوف فى آخر حياته وحل بخانقاه (تكية) سعيد السعداء وأنه مات بالبيمارستان المنصورى وله من العمر ثلاث وستون سنة وكانت وفاته فى شعبان سنة 711 هـ[1].

(1) راجع: الخطاط البغدادى على بن هلال تأليف الدكتور سهيل أنور.
الأعلام للزركلى ج 7 ص 28 ـ 29. الدرر الكامنة: ج 3 ص 453.

تلك خلاصة مركزة عن القصيدة وناظمها وشارحها.

فأما المخطوطة فهى من مخطوطات دار الكتب المصرية ضمن مجموعة برقم 119 مجاميع عدد صفحاتها 14 صفحة وعليها تملك باسم أبى بكر بن رستم بن أحمد الشيروانى أحد رجال السلطان أحمد الثالث.

وقد كتب فى الصفحة الأولى منها ما يلى: «القصيدة فى آداب الخط المنسوب تأليف الأستاذ أبى الحسن على بن هلال الكاتب البغدادى عرف بابن البواب رحمة الله عليه وشرحها الشيخ شرف الدين ابن الوحيد قدس الله روحه». وكتب تحتها ما يلى: للخزانة العالية المولوية القضائية الشهانية عمرها الله تعالى ببقائه.

وبعد فإنى أتوجه بالشكر العميق إلى أخى المفضال المحقق المدقق فؤادا السيد أمين قسم المخطوطات بدار الكتب المصرية، لتفضله مشكوراً بتصوير المخطوطة لى، وهو فضل من أفضال كثيرة يذكرها فيشكرها هذا العاجز لرجل من جلّة المحققين وأساتيذ المدققين،

ثم إننى اتوجه إلى الله جلّ وعلا أن يتقبل هذا العمل بالقبول الحسن إنه نعم المولى ونعم النصير.

تونس فى حزيران 1967

= شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى ج 6 ص 27 طبعة المكتب التجارى بيروت.
فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبى ج 2 ص 438. الوافى بالوفيات ج 3 ص 150.
معجم المؤلفين ج 10 ص 68 تأليف عمر رضا كحالة.
النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى الأتابكى ج 9 ص 220.
تاريخ الخط العربى وآدابه تأليف محمد طاهر الكردى ص 238.
صبح الأعشى ج 2 ص 463.
وقد ذكر مؤلف تاريخ الخط العربى وآدابه ص 237 أن ابن الوحيد كان حيّاً حوالى سنة 730 هـ وهو وهم محض.

قال الشيخ ابن البواب رحمه الله

يا من يروم إجـــادة التـــحـــرير ويريد حـــسن الخط والتـــصـــوير

الشرح :

ويروى يا من يريد ويروم والمعْنى فى التقديم والتأخير واحد وقوله إجادة يعنى إجادة تحرير الكتابة وقوله والتصوير معناه تصور الخط وهو الغاية لأن المقصود من كل صناعة وغايتها تشبيه فعل الطبيعة فيجب أن تكون كل كلمة كالصورة متناسبة الأعضاء.

إن كـان عـزمُك فى الكتابة صادقاً فـارغب إلى مـولاك فى التيـسـيـر
أعْدِدْ[1] من الأقـلام كل مـشـقّفٍ صُلْبٍ[2] يصوغ صياغة[3] التحبير[4]

الشرح :

قوله أعْدد فيه إشارة إلى تفضيل الأقلام العتيقةالمختزنة على الحديثة العهد بالقطع وتحريض على تعتيقها. ومثقف مُقَوّم وهو مشتق من الثقاف وهى الخشبة التى تُقَوّم منها الرماح والسهام، ويروى مُثَقّفٍ هَشّ والتجربة تخالفها، لأن القلم الرخو يضطرك إلى تقصير جلفته جدّاً ويحفى سريعاً، ويصوغ استعارة والتحبير النقش من الحبرة.

وإذا عـــمـــدتَ لبـــريه فـــتَـــوخّـــهُ عند القـــيـــاس بأوسط التـــقـــدير

---

(1) عند المنجد (أعداد) وهو خطأ مطبعى فيما نعتقد.
(2) عند المنجد (كل مقوم هش) وهى رواية ضعيفة تدحضها التجربة.
(3) عند الأثرى والمنجد (صناعة).
(4) عند المنجد (التحبيرى) وهو وهم.

الشرح :

يعنى متوسطاً فى طوله وقصره وثخانته ورقته، إلا أن تبرى للطومار فتستغلظ وبالضد.

انظر إلى طَرَفَيْــه فــاجــعل بريه من جانب التدقيق والتخصير[1]

الشرح :

يعنى أن البرى يجب أن يكون من رأس الأنبوبة فإنه أصلب أجزائها لأنّ رطوبته قد جفّت بسبب انكشاف قشرها عنه ودوام قرع الشمس له ولذلك صار رأس الأنبوبة أدقّ لتلزُّزه وقد بيّنت أن صلابة القلم مطلوبة ورأس الأنبوبة أصلبها.

واجــعل لجَلْفَتِــه قَــوامــاً عــادلاً يخلو[2] **من التطويل والتــقــصــيــر**

الشرح :

لكل قصبة جلفة بحسب صلابتها فالصُّلبة تُطَوّل وَحدّها أن لا تأخذ فى الخط ولا تعطى فتختلفُ ثخانةُ الكتابة.

وكذلك شحمته اعتمد توسيطَها لتكون بين النقص والتــوفــيــر[3]

الشرح :

الشحمةُ إذا عظُمت سترت الفركات وإذا خفّت قلّت رطوبة الكتابة، فإن كان القلم محرّفاً رقّت منتصباتها رقّةً تنافرُ بها ثخانة منسطحاتها وفحُشت بها الفركات، والدور تشخن به المنتصبات.

والشّق وَسّطْهُ ليــبــقى سِنُّهُ[4] **من جانبيــه مُــشــاكِلَ التــقــريــر**

---

(1) فى مقدمة ابن خلدون (والتخضير) وهو خطأ مطبعى. وعند (الكردى) التحفير وهو وهم.

(2) عند ابن خلدون (خلوا عن) وعند الأثرى (يخلو عن).

(3) هذا البيت غير موجود عند ابن خلدون ولا عند الأثرى.

(4) عند ابن خلدون والأثرى (بريه) وعند المنجد (سنه).

الشرح :

توسّط شَقَّة القلم لينزل الحبر فى وسط الخط ولأن لا يضعف أحدُ شقّى القلم فتفسد الكتابةُ لكن إن عظم السِّنُّ الأيمن قليلا لم يَضُر.

حـــتى إذا أحكمت ذلك كُلَّهُ إحكام طَبٍّ بالمراد خـبـيـر[1]

الشرح :

الطَّبُّ بفتح الطاء والطبيب بمعنى مثل اللّب واللبيب والشيخ يحضّ على التحرير.

فاصرفْ لشأن[2] **القطّ عـزمك كُلَّهُ فـالقطُّ فـيـه جُـملةُ التـدبيـر**[3]

الشرح :

البحث فى القلم والشقّ لا يباشرُ أحدهُما الخط بنفسه والقطة هى التى تصور الكتابة بذاتها فمتى ما زاغت شفرة السكين عن الهيئية التى تكون عليها عند وقعها على القطة مقدار ربع شعرة أفسدت القط فلم تصحّ الكتابةُ فلذلك يجب أن يُصرف إليها صادقُ العناية والعزم.

لا تطمـعنْ فى أنْ أبوحَ بذكـره[4] **إنى أضِنُّ بسـرّه المسـتـور**

الشرح :

إنما بخل الشيخ بالتصريح به حتى لا يعرفه إلا مرتاضٌ فى فكّ رموز الحكمة على عادة الحكماء فى صيانة أسرارهم بالرمز عن الجهّال.

---

(1) عند الأثرى: **حتى إذا أتقنت ذلك كله إتقـان طـب بالمواد خبير**
والمعنى واحد فى أتقن وأحكم. ولكننا نعتقد أن كلمة ـ المراد ـ عندنا أصوب من كلمة (المواد).

(2) عند الأثرى (لرأى)، وعند المنجد (لسان) وهو تصحيف.

(3) الجدير بالذكر أن هذا البيت والذى سبقه قد تداخلا فى مقدمة ابن خلدون ـ طبعة مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبنانى ـ بيروت 1961 وثبتا كالتالى:
حتى إذا أتقنت ذلك كله فالقط فيـه جملة التدبير

(4) عند ابن خلدون والأثرى والمنجد (بسره).

لكنّ جـــملة مـــا أقـــول بأنّه مـــا بين تحـــريف إلى تدوير[1]

الشرح :

رمز على القَطّة فى هذا البيت لما عانى فى تعرُّفها من الشدّه، ولأنّ الهمم كانت فى طلب الفضائل عالية فى زمانه، لأنّ جدوى هذه الصناعة كانت عظيمة فرمز السبب الأعظم فى إتقانها بقوله ما بين ولما غير قومٌ بعده كثيراً من طريقته لجهلهم بالقطّة ولقلّة ما وقع إليهم من جيّد خطّه وقلّت الهممُ فى بلوغ الغاية من هذه الصناعة رأيت كشف رمزه واجباً وهو أنه قال جملة فتحتَها تفصيلٌ والمعنى أنّ لكل قلم مسمى كالمحقق والنسخ قطّةٌ تخصُّه فقطّةُ الريحان أشدُّها تحريفاً ثم تقلّ حتى تكون قطّةُ الرقاع أقلّها فصارت أنواعاً من التحريف إلى التدوير.

فـابذُلْ له منك اجتـهـاداً كـافـيـاً فـعـسـاك تَظْفَـرُ منه بالمأثور[2]

الشرح :

الشيخ رحمه الله يَحُضّ على مزاولة القطة (بالقل فانالقلى)[3] من جيّد خطه الأقلام كلّها وقياسى على قطّاته المختلفة صحّت لى بطول التجربة ولما كان قطُّ الولى العجمى مدوّراً فَسَدَ ريحانُه وما يليه وصلح رقاعه وما يليه والعراقيون اليوم بالضدّ.

وألِقْ دواتك بالدُّخـــان مُـــدبّرا باخَلّ أو بالحـصْـرم المعـصـور

الشرح :

اختار الدخان لنعومته وتطويسه واختار العصارتين لغلظهما وقبضهما وبعدهما عن الفساد وأنا أرى أن المركب على البارد خيرٌ منه وهو نسخة السمعانى، جزء عفص نصف

(1) هذا البيت أثبته المنجد قبل الذى تقدمه وهو إثبات غير صحيح لإخلاله بتسلسل المعانى.

(2) عند المنجد (بالميسور) وهو معنى ضعيف والصواب ما أثبتناه، وعند ابن خلدون والأثرى لا وجود لهذا البيت.

(3) كذا فى الأصل ولعله: بالنقل فأنا لنقلى.

جزء صمغ، ربع جزء زاج تُطحن وتدعك بما جُلّنار[1] فى الهاون أياماً حتى يتحد ويُصفّى ويلقى عليه من الشب والملح الذرأنى والزنجار والصبر لكل رطل منها نصف أوقية ويوضع فى الشمس أسبوعين لا ينمحى.

وأضِفْ إليه مَغْرَةً قد صُوّلَتْ مع اصفر الزرنيخ والكافور

الشرح :

يعني المغرةَ العراقية وهى تكسوه حمرة وتجعل له جسماً على[2] فيزيد معنى الرطوبة والزرنيخ يُحَسِّنُ لونه ويمنع الذباب ويُمتّنه والكافور يحفَظُهُ من الفساد ويُطيّبه.

حتى إذا خمّرتَها[3] فاعمد إلى الـ ـورق النقىّ الناعم المخبور

الشرح :

المخبور فى قبوله للصقال وأن لا يتقطّع فيه الخط وأن يطيب فيه مشى القلم ولا يتقصّف.

فاكْبِسْهُ بعد القَطْع فى المعصار[4] كى ينأى عن التشعيث والتغيير

الشرح :

إذا كبس بعد القطع زال منه التشعيث ولم تتغير مائيته وصقاله.

ثم اجعل التمثيل دأبك صابراً ما أدركَ المأمولَ مثلُ صبور

الشرح :

التمثيل التجويدُ على مثال وتمثيله فى أوراق كثيرة مراراً قبل وضعه فى المبيّضة لتجسر عليه.

---

(1) كذا فى الأصل ولعل صوابه: بماء جلنار.

(2) كذا فى الأصل.

(3) عند ابن خلدون والأثرى (حتى إذا ما خمرت)، وعند المنجد (حتى إذا أخمرتها) والأخيرة مغلوطة لغة.

(4) عند ابن خلدون والأثرى (بالمعصار).

ابدأ به في اللوح أول مـــــرة فكذاك فـعل الماجـد النحـرير[1]
ثم انتـقل للدرج[2] منتضيا[3] لـه عزما[4] تجـرّده من التـشـمـيـر[5]

الشـرح :

هذا للكاتب المنتهى لا يضع سطراً في ما يُبَيِّضه حتى يبدأ به فيما يبطلُه ليتخيّر وَضْعَه.

وابْسط يمينَك بالكتـابة مُـقْـدِمـاً مـا أدرك المطلوب مـثلُ جـسـور[6]

الشـرح :

أقول إن تَهَيُّبَ القلب لوضع الكتابة سبب عظيم لضعفها واضطرابها وأكثر الناس يخاف أن لا تأتي على مراده فتختلّ يده لجبنه.

لا تخـــجلن من الردئ تَخُطُّه[7] في أوّل التـمـثـيل والتـسطيـر

الشـرح :

الجاهل الضعيف يستحي أن يرى الناس تقصيره في ابتداء تعلمه للفن فيمتنع من التعلم لكبره وغباوته فيبقى جاهلاً.

فـالأمـر يصـعُبُ ثم يرجعُ هيّناً ولَرُبّ سـهْلٍ جـاء بعـد عـسـيـر

الشـرح :

هذا البيت يحذّر الطالب عند استبطائه وضجره من القنوط ويبشّر الصابر بنيل المطلوب.

---

(1) هذا البيت لا وجود له عند ابن خلدون والأثرى والمنجد وجميع المصادر الأخرى.
(2) عند ابن خلدون والأثرى والمنجد: (ابدأ به في اللوم).
(3) عند المنجد (منتصباً) وهو وهم مطبعي.
(4) عند المنجد (عضبا) وعند الأثرى وابن خلدون (عزما).
(5) عند ابن خلدون والأثرى (عن التشمير).
(6) عند ابن خلدون والأثرى لا يوجد هذا البيت وهو موجود عند المنجد.
(7) عند ابن خلدون (من الردى تختطه) وهو من تحريف النساخ.

فـإذا بلغت مناك فـيـمـا رمـتـه وغـدوت حِلْفَ مـسـرّةٍ وحـبـور[1]

الشـرح :

الحلف والحليف الملازم، وأصله أن العرب كان المستضعف منها يخاف أن يتخطّفه الناس فيأوى إلى القوىّ بعد أن يتحالفا، والحبور المسرة.

فـاشكرْ إلهك واتبعْ رضـوانَهُ إن الإلـه يُـحِـبُّ[2] كـل شـكـور

الشـرح :

الشكر التحدث بالنعمة، ومتابعة رضوانه تحرى طاعته مما يحبّهُ منك.

وارغبْ لكفّك أن تَخُطّ بنَانهَـا خـيـراً تُخَلّفـه بدار غـرور[3]

الشـرح :

رغبت إليه فى كذا أى طلبته وأحببته منه، وقوله بدار غرور يعنى لا تكتب شيئاً يسخط الله لعرض الدنيا فهى غرّارة ويبقى عاره.

فـجـمـيع فـعل المرء يلقـاه غـداً عند التـقـاء[4] كـتـابه المنشـور[5]

الشـرح :

المعنى عند التقاء كتابه يوم القيامة.

تمت بعون الله ولطفه وحمده.

---

(1) نص هذا البيت عند ابن خلدون والأثرى هو:

حتى إذا أدركت ما أملتـه أضحيت رب مسرة وحبور

وعند المنجد ناقص العجز، وصدره مطابق لنصنا.

(2) عند ابن خلدون (يجيب) والصواب ما أثبتناه.

(3) عند المنجد (غروب) وهو خطأ مطبعى ظاهر.

(4) عند ابن خلدون (الشقاء) وهو خطأ مطبعى.

(5) عند المنجد (المسطور).